# باب الكتب

## ملاحظات على « مصور الخط العربي »

الدكتور مصطفى جواد

١ — ورد في الصفحة السابعة منه تعليق على الشكل السادس عشر نصه « كتابة كوفية مزخرفة من جوانب كرسيّ مُهدى لعضد الدولة البويهي يرجع الى القرن الرابع أو الخامس الهجري ... » ثم جاء في الصفحة ٣٠٩ منه أنه مُهـــدى لعضد الدولة البويهي في القرن الخامس الهجري . فليت شعري هل تاريخ عضد الدولة بالغ من الغموض هذا الحد ، فقد توفي سنة ٣٧٢ هـ باجماع المؤرخين فكيف يقال « أو الخامس الهجري » ؟ إنه من القرن الرابع الهجري .

٢ — وجاء في الصفحة الثانيـة عشرة في التعليق على الشكل ٣٤ ما هذا نصه « كتابة سطر بخط ثلثي جليّ من واجهة جسر حربيّ العباسيّ طولها ١٠٠ متر » . وقد نقطت ياء حربى بنقطتين فصار الاسم منسوباً الى حرب ضد السلم . وهذا خطأ فالصحيح « حربى » بالألف المقصورة وهي قرية مشهورة من قرى العراق ، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : « حربى مقصور والعامة تتلفظ بـــه ممالاً : بليدة في أقصى دجيل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة تنسج فيها الثياب القطنية الغليظة وتحمل إلى سائر البـــلاد ... » وبقيت « حربى » إلى العصور الأخيرة ثم زالت ولعل زوالها كان بسبب قلة الماء بالصيف .

٣ — وجاء في الصفحة ١٥ تعليق على الشكل ٤٥ هذا نصه « كتابة شـاهد من قبور أميرات ذي القدر ، عهـد السلطان محمد الفاتح في الأناضول مؤرخة سنة ٨٩١ » ثم جاء في

الصفحة ٥٩ تعليق على الشكل ١٩١ منه هذه الجملة « لما قبل السلطان محمد الفاتح ٨٥٥ ـ ٨٨٦ » والسلطان محمد الفاتح تولى السلطنة العثمانية سنة ٨٥٦ هـ وتوفي سنة ٨٨٦ باجماع المؤرخين فكيف تكون سنة ٨٩١ هـ من عهده ؟ وكيف يؤرخ بما قبل عهده ؟ وما الفائدة من ذلك .

٤ — وجاء في الصفحة ٣٨ في التعليق على الشكل ١١٧ « ملوك العرب الأولون من بني جرهم وهود لابن السكيت ( ٢١٦ ) هـ ... » فما المراد بهذا التاريخ ؟ فالمألوف ذكر سنة وفاة الانسان ووفاة ابن السكيت حدثت سنة ٢٤٤ فما معنى التاريخ الأول ؟

٥ — وورد في الصفحة ٤١ تعليق على الشكل ١٢٧ هذا نصه « نموذج كتابة بخط نسخي متطوّر وهي عنوان كتاب ( حذف من نسب قريش ) عن مؤرج بن عمرو السدوسي المتوفى سنة ١٩٥ هـ من نسخة كتبت في القرن الرابع » . فليت شعري ما هذا « الحذف » من نسب قريش ؟! ومن المحذوفون منهم ؟ الصواب « خِنْدِف » على وزن زِبْرِج ، كما في القاموس وفي كتب الأنساب كنسب قريش « ص ٧ » وهو لقب ليلى بنت حلوان ابن عمران أم مدركة وطابخة وقمعة أبناء إلياس بن مضر .

٦ — وورد في الصفحة ٤٢ تعليق على الشكل ١٣١ هذا نصه « كتابة من خاتمة كتاب أخبار النحويين البصريين ومراتبهم ، صنعة الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٦٣٨ من نسخة كتبت بخط كوفي سنة ٣٧٦ » . فمراتبهم تصحيف « مراتبهم » جمع مرتبة ، وفي تاريخ وفاة السيرافي خطأ مطبعي والصواب « ٣٦٨ » هـ كما جاء في التواريخ المترجمة له .

٧ — وجاء في الصفحة ٦١ في التعليق على الشكل ١٩٨ « بخط ياقوت المستعصمي كتبه سنة ٩٦٣ » . ومن المعلوم أن ياقوتاً لم يبلغ سنة ٧٠٠ الهجرية فالظاهر أن الصواب « سنة ٦٦٣ هـ ولعله من غلط الطبع ؟

٨ — وجاء في الصفحة ٦٤ في التعليق على الشكل ٢٠٦ ما هذا نصه « صفحة من باطن جلدة مصحف السلطان ركن الدين بيبرس من القرن السابع والثامن الهجري » . وبيبرس

هذا توفي سنة ٦٧٦ باجماع المؤرخين فكيف يمكن أن يكون مصحفه مكتوباً في القرن الثامن الهجري على أحد قولين ، وكيف يصح القول بالشك في عصره فيكون القرن السابع أو الثامن ؟ إنه القرن السابع لاشك فيه .

٩ — وجاء في الصفحة ٧٣ « كتابة بخط نسخي ... كتبت سنة ٥١٦ » والتاريخ المكتوب في الصورة هذا نصه « يوم الخميس بعد العصر الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة عشر وخمسمائة » وجاء بعده ما يفيد أن الكتاب سمع على مؤلفه « في رجب سنة اثنتي عشرة وخمسمائة » فمن أين جاء التاريخ « سنة ٥١٦ هـ » ؟.

١٠ — وجاء في الصفحة ٧٤ في تعليق الشكل ٢٣٨ ما هذا نصه « مقامات الحريري لمحمد القاسم بن علي البصري » . وفي اسم الحريري وقع غلط مطبعي والصواب « لأبي محمد القاسم بن علي البصري » . وهذا من البديهيات .

١١ — وورد في الصفحة ٧٧ في التعليق على الشكل ٢٤٩ « عنوان كتاب الأنوار لأبي الحسن علي بن محمد المطهر المدوي المعروف بالشمشاطي من نسخة خزائنية كتبت بخط نسخي سنة ٦٣٩ برسم خزانة الخليفة المستعصم بالله العباسي » . قلت : صحيح أن في الصورة المنشورة كتابة هذا نصها « لخزانة سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على كافة الأنام أبي أحمد عبد الله المستعصم بالله أمير المؤمنين خلد الله دولته وأتم عليه نعمته » . ومعلوم أن المستعصم ولي الخلافة سنة « ٦٤٠ » فكيف تكتب النسخة لخزانته وهو خليفة سنة ٦٣٩ هـ ؟! ففي التاريخ خطأ سنة في الأقل ، ثم ان اسم المؤلف « علي بن محمد ابن المطهر » لا « علي بن محمد المطهر » كما جاء في التعليق .

١٢ — وجاء في الصفحة نفسها في التعليق على الشكل ٢٥٠ « كتاب المطرب لذي النسبين المعروف بابن باجة » . وهذا خطأ مبين ، فالصواب « لابن دحية » وهو ابن دحية عمر الأديب المحدث المؤرخ المشهور .

١٣ — وجاء في الصفحة ٧٩ في التعليق على الشكل ٢٥٣ « نموذج كتابة من الورقة

الأخيرة من نهج البلاغة جمع الشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ هـ » . وهذا القول مستنكر من حيث تاريخ الأدب العربي ، وأصبح في عداد الأقوال المزوّرة ، فنهج البلاغة من جمع الشريف الرضي لا المرتضى ، وفيه هو نفسه تصريحات عـــدة بأن جامعه الرضي ، كقول الجامع « قال الرضي ... » فضلاً عما ورد في المجازات النبوية للشريف الرضيّ من أن كتاب نهج البلاغة هو من جمعه ، جاء في الصفحة ٩٠ من المجازات النبوية طبعة مصطفى البابي الحلبي « وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة » .

١٤ — وجاء في الصفحة ٨٠ في التعليق على الشكل ٢٥٦ ما هذا نصه « من مخطوطة قاري الهداية : شرح الكافية لابن الحاجب المتوفى سنة ه من نسخة كتبها سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن الحفظ الكناني القاهري ... » . وابن الحاجب توفي سنة ٦٤٦ وتاريخ وفاته مشهور ، ومن شروح كتابه كما في كشف الظنون « الهادية الى حل الكافية » لعبد الله بن علي بن محمد المعروف بفلك العلا التبريزي .

١٥ — وجاء في الصفحة ٣١١ في كتابة محراب جامع مرجان « مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن نـدل آثاني الله حسنات » وقد وقع تصحيف قبيح في قراءة الجملة الأخيرة ، والصواب « بدّل الله آثامي حسنات » .

١٦ — وجاء في الصفحة نفسها في قراءة نموذج من كتابة باب خان مرجان « أمر بانشاء هذا التيم المبارك » والصواب « التيم » بالتـاء ، والتيم بالتاء هو بفارسية خراسان يعني « خان التجار » ، ولا جدال في ذلك فخان مرجان خان للتجار .

١٧ — وورد في الصفحـــة ٣١٢ « ودار الشفاء بباب الغربية » . وفي ذلك خطأ والصواب « باب الغربة » والغَرَب نوع من الشجر ، وكان قرب ذلك الباب شجره غرب فسُمّي باب الغَرَبة وهو باب شارع المستنصر الحالي من الشمال .

١٨ — وجاء فيهـــا « وبساتين بالمخربيّة » والصواب « المخرميّة » نسبة الى محلّة المخرّم ، يراجع معجم البلدان في مادة « المخرّم » .

١٩ — وجاء فيها « وبساتين بعقوبة وبرهريز والبندنيجيين » والصواب « بوهرز » بالواو ، وهي بليدة لاتزال عامرة بلواء ديالى وتعرف باسم « بهرز » أما « البندنيجيين » ، فصوابها « البندنيجين » بياء واحدة في الآخر ، وهي « مندلي » الحاليـــة في لواء ديالى أيضاً . وفيها « ممدود » والصواب « محدود » .

٢٠ — وجاء في الصفحة ٣٢٠ أن ياقوتاً المستعصمي الخطاط له ترجمة في وفيات الأعيان وأنه توفي ســـنة ٦٩٨ وكيف يذكر ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ وفاة ياقوت المستعصمي المتوفى ســـنة ٦٩٨ . وجاء فيها أن علي بن زنكي المعروف بالولي العجميّ أخذ عن الشيخة شهدة الابري ( كذا ) أي بنت الابري ، وتوفي في حـدود سبعمائة ، مع أن شهدة بنت الابري توفيت سنة ٥٧٤ فكيف يأخذ عنها من توفي في حدود سنة ٧٠٠ ؟ يحتاج الى عمر ١٦٠ سنة في الأقل .

٢١ — وورد في الصفحة ٣٢٢ « كتبها أبو اسحاق النجيريّ » والصواب « النجيرميّ » بالميم نسبة الى بلدة « نجيرم » من بلاد فارس .

٢٢ — وجاء في الصفحة ٣٢٨ « من مصحف منســـوب لصلاح الدين ٥٦٥ ـ ٦٥٠ كتبت بماء الذهب » . وإطلاق صلاح الدين ينصرف الى الملك الكبير المشهور يوسف بن أيوب ، مع أن المراد هنا صلاح الدين الصغير من أحفاد صلاح الدين الكبير ، وكان ملك حلب ، فيجب الايضاح .

٢٣ — وجاء في الصفحة ٣٢٩ « من مصحف يعود للسلطان ركن الدين بيبرس حوالي ٧٠٤ هـ » . وقد ذكرنا قبلاً أن ركن الدين بيبرس توفي ســـنة ٦٧٦ هـ ، فكيف يرتقي تاريخ مصحفه الى سنة ٧٠٤ ؟ .

٢٤ — وجاء في الصفحة ٣٣١ أنه جاء في وفيات الأعيان وغيره من كتب التاريخ أن الشيخ حمد الله كتب على خير الدين المرعشي المتوفى سنة ٨٩٦ هـ » وقد ذكرنا أن ابن خلكان توفي سنة ٦٨١ فكيف يؤرخ سنة ٨٩٦ وما بعدها في النزول ؟.

ووردت فيه أغلاط قبيحة من نوع آخر ومنها ما في الصفحة ٩ « مدرسة المستنصرية » والصواب « المدرسة المستنصرية » وفي الصفحة ١٢ « جسر حربى » والصواب « قنطرة حربى » . وفي الصفحة « مكتبة هرات » والصواب « هراة » . وفي الصفحة بـ ( ٤٢ ) « ابراهيم بن هلل بن ابراهيم » والصواب « ابن هلال » وفي الصفحة « ختلع » والصواب « ختلخ » وفي الصفحة ٧٣ « بعد وفات ابن البواب » والصواب « وفاة » . وفي الصفحة ٧٤ « المنتقات » والصواب « المنتقاة » . وفي الصفحة ٣٢٣ « من أبو عبد الله محمد بن أسد » والصواب « من أبي عبد الله » . وفي الصفحة ٣٢٦ الشريعة السمحاء ، والصواب « السمحة » وفي الصفحة ٣٥٠ « من أهل الخط العثمانيوذ » والصواب « العثمانيين » . وفي الصفحة ٣٦٠ « في بلاد روايلي » والصواب « روم أيلي » وفي الصفحة ٣٦٧ « الصحائف الخمسة » والصواب « الصفحات الخمس » وفي الصفحة ١١ « شمار بنو نصر » والصواب « بني نصر » وفي الصفحة ٧٣ « بستة وثلاثين عام » والصواب « عاماً » وفي الصفحة ٣٠٤ « إن في نص هذا النقش دليل » والصواب « دليلاً » .

مصطفى جواد